

الرسالة

قال " الشافعي " : قال لي قائل : قد اختُلِفَ في التَّشَهُّدِ فرَوَى " ابن مسعود " عن النبي : " أُنْزِلَهُ كَأَن يُعْلَمُ بِهِمُ التَّشَهُّدُ كَمَا يُعْلَمُ بِهِمُ " [ص 268] السُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ فقال في مُبْتَدَأِهِ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ : " التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ " فَبَيَّأَيَ التَّشَهُّدَ أَخَذَتْ ؟ .

فقلت : أخبرنا " مالك " عن " ابن شهاب " عن " عروة " عن " عبد الرحمن بن عبد القاري " أنَّهُ سمع " عمر بن الخطاب " يقول على المنبر وهو يُعْلِمُ النَّاسَ التَّشَهُّدَ يقول : قولوا : " التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الزَّكِيَّاتُ لِلَّهِ الطَّيِّبَاتُ الصَّالَوَاتُ لِلَّهِ السَّلَامُ عَلَیْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَیْكَ وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ " (1) .

قال " الشافعي " : فكان هذا الذي عَلَّمَنَا مَنْ سَبَقَنَا بِالْعِلْمِ مِنْ قُفْهَائِنَا صِرَافًا ثُمَّ سَمِعْنَاهُ بِإِسْنَادٍ وَسَمِعْنَا مَا خَالَفَهُ فَلَمْ نَسْمَعْ إِسْنَادًا فِي التَّشَهُّدِ يَخَالِفُهُ وَلَا يُوَافِقُهُ : أَثْبِتَ عِنْدَنَا مِنْهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ ثَابِتًا .

[ص 269] فكان الذي نذهب إليه : أن " عمر " لا يُعْلِمُ النَّاسَ عَلَى الْمَنبَرِ بَيِّنَ طَهْرَانِيٍّ أَصْحَابَ رَسُولٍ إِلَّا عَلَى مَا عَلَّمَهُمُ النَّبِيُّ .

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ حَدِيثِ أَصْحَابِنَا حَدِيثُ يُثْبِتُهُ عَنِ النَّبِيِّ صِرُّنَا إِلَيْهِ وَكَانَ أَوْ لَى بَيْنَا .

قال : وما هو ؟ .

قلت : أخبرنا الثقة وهو " يحيى بن حسان " عن " الليث بن سعد " عن " أبي الزبير المكي " عن " سعيد بن جبیر " و " طاوس " عن " ابن عباس " أنَّهُ قال : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُعْلِمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعْلَمُنَا الْقُرْآنَ فَكَانَ يَقُولُ :

التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّالَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ [ص 270] سَلَامٌ عَلَیْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَیْكَ وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ " (2) .

(2) مسلم : كتاب الصلاة / 610 الترمذي : كتاب الصلاة / 267 النسائي : كتاب التطبيق
/ 1161 أبو داود : كتاب الصلاة / 828